

الإفصاح والشفافية في المصارف الإسلامية

أ. د سمير الشاعر

أستاذ المحاسبة والاقتصاد الإسلامي

مستشار ومحاضر في العديد من الجامعات اللبنانية

عضو سابق في مجلس أمناء صندوق الزكاة في لبنان

محكم مالي وأكاديمي لجامعات، مجلات ومؤسسات مرجعية

خبير معتمد في المالية الإسلامية لدى صندوق النقد الدولي IMF

مدير التدقيق الشرعي سابقاً في بيت التمويل العربي (مصرف إسلامي)

عضو اللجان الشرعية في هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية AAOIFI

الإفصاح والإفصاح المحاسبي

- يقصد **بالإفصاح** على وجه العموم هو العلانية الكاملة.
- مفهوم **الإفصاح المحاسبي**: يقصد به أن تظهر القوائم المالية جميع المعلومات الرئيسية التي تتم مستخدمى المعلومات والتي تساعدهم على اتخاذ القرارات بطريقة سليمة.
- ويعتمد حجم المعلومات التي يجب الإفصاح عنها على خبرة مستخدم المعلومات ومتطلباته والقياس المحاسبي المطلوب مما أدى إلى ظهور ثلاثة مفاهيم للإفصاح وهى:
 - الإفصاح الكامل
 - الإفصاح العادل
 - الإفصاح الكافى

الإفصاح الكامل

- يتطلب الإفصاح عن **كل** المعلومات والتفاصيل سواء كانت هناك حاجة إليها أم لا.
- هذا النوع من الإفصاح **قد لا يفيد مستخدم المعلومات** حتى لو تحقق حيث أن كثرة التفاصيل التي تكون غير مهمة قد تربك مستخدم المعلومات ولا تساعد على اتخاذ القرار السليم في التوقيت المناسب.

الإفصاح العادل

- **يركز** مفهوم الإفصاح العادل على **أهداف أخلاقية** تتعلق بالعدالة والمساواة بين مستخدمي القوائم المالية في عرض الحقائق المتعلقة بأنشطة المنشأة لمساعدتهم على اتخاذ القرارات الصحيحة،
- إلا ان هذا المفهوم **انتقد** حيث أن مفهوم العدالة مفهوم نسبي غير محدد.

الإفصاح الكافى

- هو الأكثر استخداما من **قبل المنظمات المهنية** ومعظم الكتاب والباحثين حيث أنه وفقا لهذا المفهوم يتم **عرض وتوفير المعلومات الملائمة** والتي تتفق واحتياجات مستخدم المعلومات والتي تساعده على اتخاذ القرارات السليمة فى الوقت المناسب.
- ويتطلب هذا المفهوم عرض جميع المعلومات **الملائمة** لمستخدمى المعلومات.

المعلومات التي يجب الإفصاح

ومن أهم المعلومات التي يجب الإفصاح عنها:

1. المعلومات المحاسبية
2. والقوائم المالية الخاصة بالمراجعة الداخلية
3. وطرق اختيار الأساليب المناسبة والسليمة لتحقيق خطط وأهداف المصرف,

وذلك للاطمئنان على تحقيق **مقاصد** المصرف الإسلامي **الشرعية والاجتماعية والاقتصادية**، وتوفير الحماية لموجودات وحقوق المصارف الإسلامية وحقوق الأطراف المختلفة مثل أصحاب الحسابات الاستثمارية وملاك الأسهم.

معايير الإفصاح

■ إن تطبيق معايير الإفصاح تتيح للمساهمين والموودعين وأصحاب المصلحة ارتباطاً مباشراً بإدارة ومتابعة عمليات المصرف، مما يوجب عليها:

□ أولاً: إعداد القوائم المالية وفقاً لأسس العرض والإفصاح الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية.

□ ثانياً: مراعاة ضرورة الاهتمام بالإفصاح المالي عن كل العمليات التي تقوم بها وذلك بصورة منتظمة وصولاً إلى مستوى معقول من الشفافية.

الإفصاح العام في القوائم المالية يشمل:

- (1) كل المعلومات المالية الأساسية .
- (2) المعلومات الأساسية المتعلقة بالهيكل المالي والإداري للمصرف .
- (3) العملة المستخدمة في القياس المحاسبي .
- (4) السياسات المحاسبية الهامة .
- (5) القيود الإشرافية الاستثنائية .
- (6) الكسب أو الصرف المخالف للشرعية .
- (7) تركيز مخاطر موجودات المصرف .
- (8) تركيز مصادر حسابات الاستثمار المطلقة وما في حكمها والحسابات الأخرى .
- (9) توزيع حسابات الاستثمار المطلقة وما في حكمها والحسابات الأخرى حسب أنواعها خارج البلاد .

10) توزيع موجودات المصرف وفقاً لمدد استحقاقها أو المدد المتوقعة لتسجيلها الفعلي.

11) الأرصدة التعويضية لدى الغير.

12) مخاطر الموجودات والمطلوبات بالعملات الأجنبية.

13) الالتزامات المحتملة غير المثبتة في قائمة المركز المالي.

14) الارتباطات المالية المبرمة الملزمة غير المنفذة في تاريخ قائمة المركز المالي.

15) الأحداث المالية الهامة اللاحقة لتاريخ قائمة المركز المالي.

16) موجودات المصرف المخصصة لأغراض محددة أو المستخدمة ضماناً لالتزامات المصرف.

17) التغييرات المحاسبية.

18) الطريقة التي يستخدمها المصرف لتوزيع الأرباح بين أصحاب حسابات الاستثمار وما في حكمها.

19) المعاملات مع الأطراف ذات العلاقة.

العرض والإفصاح في القوائم التالية:

- (1) قائمة المركز المالي.
- (2) قائمة الدخل.
- (3) قائمة التدفقات النقدية.
- (4) قائمة التغيرات في حقوق أصحاب الملكية أو قائمة الأرباح المبقاة.
- (5) قائمة التغيرات في الاستثمارات المقيدة.
- (6) قائمة مصادر واستخدامات أموال صندوق الزكاة والصدقات.
- (7) قائمة مصادر واستخدامات أموال صندوق القرض.

الإفصاح يعزز ويضمن وجود الشفافية

الشفافية

■ تعتبر الشفافية من المهام الأساسية التي تقع **على عاتق إدارة المصرف،** وتشكل جزءاً مهماً من مسؤولياتها، وبالتالي عليها أن تكون مسؤولة عن شفافية المعلومات وصحتها وتوافرها في الأوقات المناسبة للمهتمين والمساهمين والجهات التي تعمل في مجال تقييم المعلومات ومخاطرها، وهي **أساس الممارسات المثلى** في مجال العمل المصرفي .

الشفافية والمصرفية الإسلامية

- الشفافية هي السبيل الأمثل الذي يساعد على توفير **الثقة** والسلامة للعمليات المصرفية الإسلامية, **ويهدف** إلى تحسين كفاءة وأداء أعمالها،
- فالمصرفية الإسلامية تحتاج إلى استمرار **تطوير** نظام الرقابة والإشراف بأدوات تتناسب مع طبيعة أعمالها وتعزز الشفافية والمصداقية والإفصاح الكافي لديها

اعتبارات تدعو للشفافية وتحكم عمل المصارف الإسلامية

الإعتبرات الذاتية:

1. مفهوم **تقاسم الربح والخسارة** يستلزم وجود رقابة **شفافة** للحفاظ على مصالح أصحاب الودائع الذين تقوم علاقتهم مع المصرف على **الثقة** شبه المطلقة.
2. خصوصية ميزانية المصرف الإسلامي في جانبي الأصول والخصوم مقارنة بمفهومها في التقليدي.
3. حداثة تجربة المصارف الإسلامية .
4. عدم اكتمال هيكلتها ونمذجتها كما حال المصارف التقليدية.
5. عظم تجربة المصارف الإسلامية وإنجازاتها في وقت قصير نسبيا مما يستلزم جهد كبير ونوعي للحفاظ عليها.

الاعتبارات الموضوعية:

1. عدم وجود جسم تنظيمي موحد في الجانب الرقابي والتنظيمي
2. الحساسية العالية في مجال إدارة مخاطر السيولة في المصارف الإسلامية
3. وجود كثير من الخصوصية والتفرد والتنوع في نماذج التمويل الاسلامي
4. حساسية عمل المصارف الاسلامية تجعل **ثقة الجمهور** هي الشرط الضروري والكافي للحفاظ على قطاع صيرفة اسلامية كفؤ وفعال وآمن وسليم.

توصيات

- الإسراع في إعداد دليل الحوكمة لدى المصارف.
- تعزيز التدريب وتطوير كفاءة العناصر البشرية.
- تطبيق معايير المحاسبة الإسلامية الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية
- أهمية الكفاءة والنزاهة في اختيار المراقبين الداخليين وتعيينهم.
- إتاحة قنوات نقل المعلومات وإمكانية وصول مستخدميها إليها بالوقت المناسب ونشر المصارف لتلك المعلومات بكل شفافية
- زيادة الإفصاح والشفافية في المعلومات والبيانات كافة لدى المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية.

وأخر دعوانا
أن
الحمد لله رب العالمين